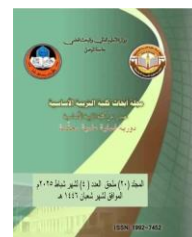




College of Basic Education Research Journal

<https://berj.uomosul.edu.iq/>



The position of the Sultanate's representative in Egypt and the Levant through the book Tadhkirat al-Nabih by Ibn Habib al-Halabi, who died (779 AH)

Ahmed Jad'an Ali

Nashwan Mohammed Abdullah

University of Mosul, College of Arts, Department of History, Mosul, Iraq.

Article Information

Article history:

Received: September 17. 2023

Reviewer: October 4.2023

Accepted: October 15.2023

Keywords:

trace of the Sultanate, Mamluks, Egypt, the Levant, administration.

Correspondence:

Abstract

The Mamluk era witnessed great development in the field of administration and governance in Egypt and the Levant, and the creation of new jobs that replaced other jobs. Among those jobs was the position of the Sultanate's Prosecutor, who is considered the second man in the state after the Sultan, and replaces the latter if he is absent from the state due to war or Hajj and other things, so he facilitated the affairs of the state in all its aspects until the Sultan's return.

The position of the Sultanate's representative is considered one of the functions that was introduced by the Ayyubid sultans and the Mamluk sultans followed suit. The representative became as if he were a second sultan, participating with the sultan in granting the title of emirate and distributing fiefdoms, appointing employees, signing decrees and circulars, implementing laws, and going out at the head of army divisions in official processions. The Viceroy of the Sultanate was called the Guardian of the Noble Kingdom because it was his responsibility to manage the affairs of the state in general, whether the Sultan was in Cairo or absent from it.

وظيفة نيابة السلطنة في مصر وبلاد الشام من خلال كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبي المتوفي (779هـ)

نشوان محمد عبدالله

احمد جدعان علي

جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ، الموصل، العراق.

المستخلص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا وقدوتنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحبه وسلم وبعد:

شهد العصر المملوكي تطوراً كبيراً في مجال الادارة والحكم في مصر وبلاد الشام, واستحداث وظائف جديدة حلت محل الوظائف الاخرى, وكان من بين تلك الوظائف هي وظيفة نيابة السلطنة الذي يعد الرجل الثاني في الدولة بعد السلطان, ويحل محل الاخير اذ غاب عن الدولة بدافع الحرب او الحج وغيرها, فكان ييسر امور الدولة بكافة جوانبها لحين رجوع السلطان.

تُعد وظيفة نيابة السلطنة من الوظائف التي استحدثها السلاطين الايوبيين وسار على نهجهم سلاطين المماليك, فأصبح النائب كأنه سلطان ثانٍ, يشترك مع السلطان في منح لقب الامارة وتوزيع الاقطاعات, وتعيين الموظفين, وتوقيع المراسيم والمنشورات, وتنفيذ القوانين, والخروج على راس فرق الجيش في المواكب الرسمية, لقب نائب السلطنة بكافل المملكة الشريفة لان من اختصاصه تصريف امور الدولة عامة سواء اكان السلطان بالقاهرة ام كان متغيباً عنها.

الكلمات المفتاحية : نيابة السلطنة, المماليك, مصر, بلاد الشام, الادارة.

المقدمة

نقدم تعريف بموضوع بحثنا من خلال النقاط التالية:

أولاً: مدخل تعريف بموضوع البحث

تُعد وظيفة نيابة من الوظائف المهمة في السلم الإداري في العصر المملوكي, لما لهذا المنصب من صلاحيات واسعة في الدولة, إذ يتصرف بشؤون الدولة بحضور السلطان أو غيابه, فقسم هذا المنصب الى عدة نواب منها نائب الكافل الذي من مهامه مساعدة السلطان في شؤون الدولة وينوب عنه في غيابه, ونائب الغيبة ينوب عن السلطان ونائب الكافل عند غيابهم عن الدولة, إضافة الى نواب الاقاليم الذين يرتبطون بالسلطان ويؤدون مهامهم وتنفيذ توجيهات السلطان وقرارته, وغيرها من التقسيمات لنيابة السلطنة.

ثانياً: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة كما تطرقنا سابقاً بأهمية وظيفة نيابة السلطنة ومدى تأثيره على السلطان والدولة, إضافة الى التعريف بأهم ممن تولى المنصب, وبيان استغلال المنصب لأغراض شخصية من أجل تحقيق مطامع النواب بالسلطنة والاستحواذ عليها.

ثالثاً: مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث افتقار التراجم لبعض الشخصيات للتعريفات الوافية الذين تولوا منصب نيابة السلطنة في مصر بلاد الشام , خصوصاً سنوات توليهم المنصب.

رابعاً: تقسيمات البحث

تضمن البحث على مقدمة تعريفية عن الوظائف الإدارية في العصر المملوكي, ومن تلك الوظائف هي وظيفة نيابة السلطنة وتطورها وتقسيماتها, إضافة الى أسماء تراجم ابرز من تولى المنصب كما ذكرهم ابن حبيب في كتابه تذكرة النبیه في أيام المنصور وبنیه, وكثرة الاسماء الواردة في الكتاب, ذكرنا ابرز الشخصيات فقط, وادرجنا بقية الشخصيات في جداول تضمن على اسمائهم وسنة توليهم ومكان توليه ووفاتهم.

الوظائف الادارية في العصر المملوكي

شهد العصر المملوكي الكثير من المؤسسات والوظائف والمناصب الادارية, لاسيما في عصر اسرة ال قلاوون (678هـ - 784هـ / 1279 - 1382م) اذ عرف عصرهم بالقوة والازدهار والامان الذي تميز به ذلك العصر على المستوى الداخلي والخارجي, وكذلك برز اهتمام السلاطين بتطوير مؤسسات الدولة على جميع المستويات, فكان ذلك العصر بحق عنصراً للتطور الحضاري الكبير في انظمة الحكم والادارة التي تطلبتها حداثة التجربة المملوكية في الحكم من ناحية , واتساع الدولة , وتعدد اقاليمها من ناحية ثانية⁽¹⁾.

كان السلطان في العصر المملوكي مصدراً لجميع السلطات والقوانين , ورئيس الجهاز الحكومي وصاحب اعلى سلطة فيها, لأن حكمه كان مطلقاً, فهو الذي يعين نواب السلطنة في كل النيابات في مصر والشام, وكان معظمهم من مؤيديه او المقربين اليه, وهو الذي يختار كبار الموظفين, كالقضاة, والمحاسبين, ورؤساء الدواوين, ويتلقب سلاطين المماليك بالألقاب عديدة منها سلطان (الإسلام والمسلمين) و(قسيم أمير المؤمنين)⁽²⁾. وتشير الألقاب الى حرص السلاطين المماليك على التمسك بالإسلام ومحاولة اضفاء صفة شرعية على حكمهم, على انه لا ينبغي أن يفهم من ذلك ان جميع سلاطين المماليك اشتركوا في ألقاب واحدة, وإنما اختلفت الألقاب التي اتخذها كل سلطان عن الآخرين , فنجد التنوع والاختلاف في الألقاب, فمنها (السلطان, الأعظم , العالم, العادل) , وايضاً (السيد, الأجل, الكبير), كذلك الألقاب الدينية مثل سيف الدين, أو حسام الدين أو زين الدين أو عز الدين أو ركن الدين وغيرها من الألقاب⁽³⁾.

¹ (النجدي حمود بن محمد بن علي: نيابة السلطنة في مصر المملوكية, مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية, (العدد 18, 1997م), ص 377

² (علي سليمان احمد, ابراهيم محمود زعرور: تاريخ العصر المملوكي في مصر والشام, مديرية الكتب والمطبوعات, (دمشق, 2008م), ص 191.

³ (سعيد عبدالفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام, ط2, دار النهضة العربية, (بيروت, 1976م), ص 363; احمد, محمد عبدالكريم, عبدالعزيز, مصطفى هاشم: النظم الادارية للدولتين المماليك البحرية والمماليك البرجية, مجلة آداب الرافدين, الموصل, (العدد, 78, 2019م), ص 399.

لقد كان مركز السلطنة وقاعدة حكم السلطان هي قلعة الجبل⁽⁴⁾، إذ كانت تحتوي على دور الوزارة ، والعدل ، وديوان بيت المال ، وديوان الجيش اضافة الى دور السلاطين ومماليكهم وخواصهم وغيرها، فأن اراد احد الامراء السيطرة واعتلاء العرش، فلا بد له ان يصعد الى قلعة الجبل لان حكمه لا يتم الا بسيطرته على تلك القلعة⁽⁵⁾.

ومن الوظائف التي ذكرها ابن حبيب في كتابه (تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه) هي: -

نيابة السلطنة في العصر المملوكي

هي من الوظائف التي استحدثها السلاطين الايوبيين، فأصبح النائب كأنه سلطان ثانٍ، يشترك مع السلطان في منح لقب الامارة وتوزيع الاقطاعات، وتعيين الموظفين، وتوقيع المراسيم والمنشورات، وتنفيذ القوانين، والخروج على رأس فرق الجيش في المواكب الرسمية، ولقب نائب السلطنة بكافل المملكة الشريفة ، لأن من اختصاصه تصريف امور الدولة عامة سواء اكان السلطان بالقاهرة ام كان متغيباً عنها⁽⁶⁾. وكان السلطان يختار من يتولى هذا المنصب من يرى فيه الكفاءة العالية، وان يوثق بعقله وديانته وعفته وفطنته وقلة طمعه⁽⁷⁾.

قسم منصب نيابة السلطنة الى قسمين: اطلق على القسم الاول: **النائب الكافل او نائب الحضرة**، والقسم الثاني اطلق عليه اسم: **نائب الغيبة**، اما **النائب الكافل** فهو سلطان ثانٍ يقوم مقام السلطان يتمتع

(4) **قلعة الجبل**: تقع قلعة الجبل في مدينة القاهرة على جبل الاحمر المتصل بجبل المقطم، امر في بنائها السلطان صلاح الدين الايوبي (ت 589هـ/1193م) عام (572هـ/1176م)، واشرف على بنائها الامير بهاء الدين قراقوش الاسدي، فجاء بناء القلعة بسور عالي يحتوي على عدد من الابراج، وضم محل القلعة بابين باب القاهرة وباب القرافة، وداخل القلعة وجد وقصر للسلطان وملحقاته الايوان والاسطبلات ودار العدل والمسجد، وانتقلت اليها الدواوين فيما بعد فأصبحت عاصمة الدولة ومركز السلطنة في العهد المملوكي. ينظر: شهاب الدين احمد بن يحيى ابن فضل الله العمري: مسالك الابصار في ممالك الامصار، ط1، المجمع الثقافي، (ابو ظبي، 2002م)، 478/3؛ تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997م)، 357/3؛ عبد الرحمن زكي: قلعة الجبل صلاح الدين، دار النيل، (القاهرة، 1950م)، ص1.

(1) المقرئ: الخطط، 358/3.

(2) محمد عبدالغني الاشقر: نائب السلطنة المملوكية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1999م)، ص 40؛ عبدالمقصود عبدالحاميد باشا: مصر والشام والجزيرة العربية، شركة السفير للطباعة والنشر، (القاهرة، 1996م)، ص57.

(3) ابراهيم بن علي بن احمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم الطرسوسي: تحفة الترك فيما يجب ان يعمل في الملك، تح: رضوان السيد، دار الطليعة، (بيروت، 1992م)، ص 76.

بالعديد من الصلاحيات من العزل والتولية في بعض الوظائف، وتخصيص الارزاق، وحق التصرف المطلق في كافة الامور التي تخص الجيش والمال والبريد، واطلق عليه عدة مسميات منها (نائب السلطنة، كافل الممالك الشريفة)⁽⁸⁾.

اما نائب الغيبة فهو يحل محل السلطان والنائب الكافل في تسيير اعمال الدولة الادارية، والمالية، والعسكرية، في حالة غياب السلطان عن البلاد في حرب، او صيد، او حج، ومن صلاحياته ايضاً اخماد الثورات واخذ الحقوق وحث ولاية الاقاليم على تشديد حراسة المدينة والثغور وانصاف الحق والعدل⁽⁹⁾.

وابرز من تولى منصب نيابة السلطنة كما ذكرهم ابن حبيب في كتابه (تذكرة النبیه) تم ترتيبهم حسب سنة توليهم منصب نيابة السلطنة وهم على التوالي :

1- علاء الدين ايدغدي الظاهري:

هو الامير علاء الدين ايدغدي الكبكي الظاهري، من الفرسان المشهورين بالشجاعة ومن كبار الامراء، تولى نيابة السلطنة في مدينة صفد سنة (664هـ/1265م)، بعد فتحها على يد السلطان الظاهر بيبرس⁽¹⁰⁾، وتولى نيابة السلطنة في مدينة حلب سنة (672هـ/1273م)، عوضاً عن الامير نور الدين علي بن مجلي الهكاري (ت 678هـ/1279م) بحكم عزله⁽¹¹⁾. فلم تطل مدة حكمه فعزل من منصبه في نفس

(4) شهاب الدين احمد بن يحيى ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1988م)، ص94؛ نهال عبد الوهاب حامد العبادي: الوظائف الادارية والعلمية في العصر المملوكي من خلال كتاب الوافي بالوفيات للصفدي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة الموصل، 2021م) ص152. (1) احمد بن علي بن احمد القلقشندي: صبح الاعشى في صناعة الانشا، المطبعة الاميرية، (القاهرة، 1914م)، 4/18؛ رينهارت بيتز آن دوزي: تكملة المعاجم العربية، تر: محمد سليم النعمي، وزارة الثقافة والاعلام العراقية، (بغداد، 2000م)، 447/7.

(2) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: 12. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، 2003م)، 49/25؛ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي: الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط، زكي مصطفى، ط1، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 2000م)، 9/272. (3) قطب الدين موسى بن محمد اليونيني: ذيل مرآة الزمان، ط2، دار الكتاب الاسلامي، (القاهرة، 1992م) 4/31؛ الحسن بن عمر بن الحسن ابن حبيب: تذكرة النبیه في ايام المنصور وبنیه، تح: محمد محمد امين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1986م)، 1/128؛ تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ: السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت، 1997م)، 2/114.

السنة وسجن ثم اطلق صراحه وتوجه الى مدينة القدس واستقر بها حتى وفاته فيها سنة (688هـ/ 1294م)⁽¹²⁾.

2- حسام الدين طرطناي المنصوري:

الامير حسام الدين ابو سعيد طرطناي بن عبدالله المنصوري، كان من رجال العلم، سديد الرأي، ذكياً، ذو شجاعة وهيبة، احد ممالك السلطان سيف الدين قلاوون، تولى نيابة السلطنة في مصر سنة (678هـ/ 1279م)، بتقويض من السلطان سيف الدين قلاوون (ت 689هـ/ 1290م)، وعزل من منصبه عند تولي السلطان الاشرف خليل بن قلاوون (ت 693هـ/ 1293م) اواخر سنة (689هـ/ 1290م)⁽¹³⁾. وكانت وفاته سنة (689هـ/ 1290م)⁽¹⁴⁾.

3- شمس الدين سنقر الصالحي:

هو الامير الكبير الملك الكامل شمس الدين سنقر الاشقر الصالحي، من عتقاء الملك الصالح نجم الدين ايوب، خدم العديد من سلاطين الممالك، ويعد من الامراء البارزين في الدولة المملوكية، تولى نيابة السلطنة في مدينة دمشق بتقويض من السلطان سيف الدين بن قلاوون سنة (678هـ/ 1279م)، ثم عزل من منصبه ومن ثم قتله على يد السلطان الاشرف خليل بن قلاوون سنة (691هـ/ 1292م)⁽¹⁵⁾.

4- جمال الدين اقوش الشمسي:

الامير جمال الدين اقوش بن عبدالله الشمسي، من اعيان الامراء وامثالهم وشجعانهم، تولى نيابة السلطنة في مدينة حلب بتقليد من قبل السلطان سيف الدين قلاوون سنة (678هـ/ 1279م) ولم يدم طويلا في منصبه اذ توفي بعد سنة من توليه المنصب وذلك سنة (679هـ/ 1280م)⁽¹⁶⁾.

(4) الذهبي: تاريخ الاسلام، 326/51؛ ابن حبيب: تذكرة النبیه، 128/1؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 164/3.

(1) الذهبي: تاريخ الاسلام، 369/51؛ ابن حبيب: تذكرة النبیه، 49/1؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، 383/7.

(2) ابن حبيب: تذكرة النبیه، 136/1.

(3) احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم النويري: نهاية الارب في فنون الادب، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، 2002م)، 245/31؛ ابن حبيب: تذكرة النبیه، 49/1؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، 95/6.

(4) اليوناني: ذيل مرآة الزمان، 55/4؛ علم الدين ابو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي: المقفى على الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تح: عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، (بيروت، 2006م)، 475/1؛ ابن حبيب: تذكرة النبیه، 49/1، 57.

5- علم الدين سنجر الباشقردى

الامير علم الدين سنجر بن عبدالله الباشقردى، تولى نيابة السلطنة في مدينة حلب سنة (679هـ/ 1280م)، عوضاً عن الامير جمال الدين اقوش الشمسي بحكم وفاته، واستمر في نيابة حلب سنتين وعزل منها ونقل الى مصر اميراً بها⁽¹⁷⁾، توفي الامير علم الدين سنجر سنة (686هـ/ 1287م)⁽¹⁸⁾.

6- حسام الدين لاجين المنصوري

الامير حسام الدين لاجين بن عبدالله المنصوري، احد ممالك السلطان الناصر سيف الدين، كان حسن السيرة، شجاعاً تولى نيابة السلطنة في مدينة دمشق سنة (679هـ/ 1280م)، واستمر في منصبه احدى عشر سنة، ثم عزل سنة (690هـ/ 1291م)⁽¹⁹⁾ ثم تولى نيابة السلطنة في مصر سنة (694هـ/ 1294م) عوضاً عن الامير زين الدين كتبغا المنصوري بحكم توليه السلطنة بعد خلع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (ت 741هـ/ 1340م)⁽²⁰⁾. وثب عليه من المماليك الصغار فقتلوه وهو يلعب الشطرنج سنة (698هـ/ 1298م)⁽²¹⁾.

7- شمس الدين قراسنقر المنصوري

هو الامير شمس الدين قراسنقر بن عبدالله المنصوري، تولى منصب نيابة السلطنة في مدينة حلب سنة (681هـ/ 1282م)، عوضاً عن الامير علم الدين سنجر الباشقردى بحكم عزله⁽²²⁾، وعزل منها عام (691هـ/ 1292م)⁽²³⁾، ثم تولى سنة (696هـ/ 1296م)، نيابة السلطنة في مصر عوضاً عن الامير حسام

(1) النويري: نهاية الارب، 63/31؛ ابن حبيب: تذكرة النبیه، 57/1؛ المقريزي: السلوك، 133/2.

(2) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، 73/6.

(3) الصفدي: الوافي بالوفيات، 24/290؛ ابن حبيب: تذكرة النبیه، 59/1.

(4) ابو بكر بن عبدالله بن ابيك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر، تح: اورلخ هارمان، الناشر: عيسى البابي الحلبي، (د.م، 1971م)، 363/8؛ عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود ابو الفداء: المختصر في اخبار البشر، تح: محمد زينهم، يحيى سيد حسين، دار المعارف، (القاهرة، د.ت)، 31/4؛ ابن حبيب: تذكر النبیه، 178/1.

(5) النويري: نهاية الارب، 357/31؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، 238/2؛ ابن حبيب: تذكرة النبیه، 213/1.

(6) ابن فضل الله العمري: مسالك الابصار، 433/27؛ ابن حبيب: تذكرة النبیه، 73/1.

(7) النويري، نهاية الارب، 239/31.

الدين لاجين المنصوري بحكم عزله⁽²⁴⁾، وفي سنة (699هـ/1299م) تولى نيابة السلطنة في مدينة حلب بعد عزل الامير سيف الدين بلبان⁽²⁵⁾، وتولى نيابة السلطنة في دمشق سنة (709هـ/1309م)⁽²⁶⁾. وكانت وفاته سنة (728هـ/1327م)⁽²⁷⁾.

8- بدر الدين بيدرا المنصوري

هو الامير بدر الدين بيدرا بن عبد الله المنصوري، اصله من المغول اسر مع والدته وهو طفل صغير بعد معركة عين جالوت عام (658هـ/1260م) ترقى في الخدم حتى اصبح من جملة الامراء⁽²⁸⁾. فأصبح احد مماليك السلطان المنصور سيف الدين قلاوون، كان اميراً عادلاً، محباً للعلم كان يجمع الكتب في شتى العلوم، ويحب العلماء ويجالسهم ويسمع منهم ويكرمهم ويقدرهم، تولى نيابة السلطنة في مصر سنة (689هـ/1290م)، عوضاً عن الامير حسام الدين طرطناي المنصوري بحكم عزله ومن ثم قتله⁽²⁹⁾. قام بقتل السلطان الاشرف خليل ووعدوه الامراء بالسلطنة ولقب بالملك القاهر، لكن لم يتم امره اذ قتل سنة (693هـ/1294م)⁽³⁰⁾.

9- علم الدين سنجر الشجاعي

الامير علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعي المنصوري، كان ذو عزم وهيبة واحد مماليك السلطان المنصور سيف الدين قلاوون ومدير مملكته، تولى العديد من الوظائف منها والي القاهرة على الاعتقالات وحفظ امنها ومتابعة الاسرى والمعتقلين وضبط امورهم وغيرها⁽³¹⁾، كما تولى نيابة السلطنة في مدينة دمشق

(1) الصفدي: الوافي بالوفيات، 253/4؛ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي: البداية والنهاية، تح: عبد الله عبدالمحسن التركي، ط1، دار هجر، (د.م، 1997م)، 696/17؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، 1/ 194.

(2) الدواداري: كنز الدرر، 14/9؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، 221/1.

(3) البرزالي: تاريخ البرزالي، 449/3؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، 20/2.

(4) ابن حبيب: تذكرة النبيه، 183/2؛ المقرئ: السلوك، 114/3.

(5) المقرئ: المقفى الكبير، 323/2.

(6) النويري: نهاية الارب، 183/31؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، 136/1؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، 493/3.

(7) ابن حبيب: تذكرة النبيه، 169/1؛ المقرئ: المقفى الكبير، 325/2.

(8) شافع بن علي الكاتب العسقلاني: الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور، تح: عمر عبدالسلام تدمري، ط1، المكتبة العصرية، (بيروت، 1998م)، ص119.

سنة (690هـ/ 1291م)، عوضاً عن الأمير حسام الدين لاجين المنصوري بحكم عزله⁽³²⁾، وكانت وفاته سنة (693هـ/ 1293م)⁽³³⁾.

10- سيف الدين بلبان المنصوري

الامير سيف الدين بلبان بن عبدالله السلحدار المنصوري، كان من كبار الامراء وله صولات وانتصارات كبيرة على المغول في العديد من المعارك، تولى نيابة السلطنة في حصن الاكراد⁽³⁴⁾، عام (678هـ/ 1278م)⁽³⁵⁾. كما تولى نيابة السلطنة في مدينة حلب سنة (691هـ/ 1291م)، عوضاً عن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري بحكم عزله⁽³⁶⁾. وكانت وفاته سنة (700هـ/ 1300م)⁽³⁷⁾.

11- عز الدين ايبك الظاهري

هو الامير عز الدين ايبك بن عبدالله التركي الحموي، كان اميراً شجاعاً، حسن السيرة، كثير التلاوة، متمسك بالدين، تولى نيابة السلطنة في مدينة دمشق سنة (691هـ/ 1291م) عوضاً عن الامير علم الدين سنجر الشجاع بحكم عزله⁽³⁸⁾. وعزل من نيابة السلطة في مدينة دمشق سنة (695هـ/ 1395م)⁽³⁹⁾، ثم تولى نيابة السلطنة في مدينة حمص عام (702هـ/ 1302م)⁽⁴⁰⁾، وبقي في نيابة حمص حتى وفاته فيها سنة (703هـ/ 1303م)⁽⁴¹⁾.

-
- (1) ابو الفداء: المختصر، 26/4؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، 142/1.
 - (2) النويري: نهاية الارب، 276/31؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، 172/1.
 - (3) حصن الاكراد: هو من الحصون المنيعة الذي يقع على جبل الجليل المطل على مدينة حمص في بلاد الشام. ياقوت الحموي: معجم البلدان، 264/2.
 - (4) النويري، نهاية الارب، 61/31؛ الصفدي: اعيان العصر، 42/2..
 - (5) الذهبي: تاريخ الاسلام، 13/52؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 649/17؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، 153/1.
 - (6) ابو الفداء: المختصر، 46/4؛ البرزالي: تاريخ البرزالي، 127/3؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، 234/1.
 - (7) ابو الفداء: المختصر، 27/4؛ البرزالي، تاريخ البرزالي، 295/2؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، 154/1.
 - (8) المقريزي: السلوك، 269/2؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، 61/8.
 - (9) النويري: نهاية الارب، 61/32.
 - (10) الدواداري: كنز الدرر، 113/9؛ الذهبي: العبر، 9/4؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 39/18؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، 258/1.

12- زين الدين كتبغا المنصوري

الامير زين الدين كتبغا بن عبدالله المنصوري، من ممالك السلطان المنصور سيف الدين قلاوون، تولى نيابة السلطنة في مصر سنة (693هـ / 1293م)، عوضاً عن الامير بدر الدين بيدرا المنصوري،⁽⁴²⁾. وكانت مدة حكمه سنة واحدة، ثم تسلطن ولقب بالملك العادل عام (694هـ / 1294م)، وبعد عزل السلطان الناصر محمد بن قلاوون لصغر سنه، فبايعه الامراء والقضاة والشيوخ، ورتب لكل منهم منصباً سواء كان نيابة سلطنة او وزارة او غيرها من المناصب، وخلع من السلطنة عام (696هـ / 1296م)⁽⁴³⁾، وتولى نيابة السلطنة في مدينة حماة سنة (699هـ / 1299م)، عوضاً عن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري بحكم عزله⁽⁴⁴⁾. وكانت وفاته سنة (702هـ / 1302م)⁽⁴⁵⁾.

13- سيف الدين اغرلو العادلي

الامير سيف الدين اغرلو بن عبدالله العادلي، احد ممالك العادل كتبغا، تولى نيابة السلطنة في مدينة دمشق سنة (695هـ / 1295م)، عوضاً عن الامير عز الدين ايبك الظاهري بحكم عزله⁽⁴⁶⁾. كانت مدة حكمه سنة واحدة. وكانت وفاته سنة (719هـ / 1319م)⁽⁴⁷⁾.

14- سيف الدين قبجق المنصوري

الامير سيف الدين قبجق بن عبدالله المنصوري، من كبار الامراء معروفاً بشجاعته واقدامه، تولى منصب نيابة السلطنة في العديد من المدن، نيابة السلطنة في مدينة دمشق سنة (696هـ / 1296م)، عوضاً

(1) النويري: نهاية الارب، 268/31؛ البرزالي: تاريخ البرزالي، 348/2؛ ابن حبيب: تذكرة النبیه، 169/1.

(2) ابو الفداء: المختصر، 49/4؛ النويري: نهاية الارب، 282/31؛ الدوادري: كنز الدرر، 357/8؛ البرزالي: تاريخ البرزالي، 381/2.

(3) ابو الفداء: المختصر، 44/4؛ النويري: نهاية الارب، 410/29؛ الدوادري: كنز الدرر، 7/9؛ ابن حبيب: تذكرة النبیه، 221/1.

(4) الدوادري: كنز الدرر، 109/9؛ الذهبي: العبر، 7/4؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الابصار، 495/27؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، 244/2؛ ابن حبيب: تذكرة النبیه، 254/2.

(5) ابن حبيب: تذكرة النبیه، 185/1؛ المقرئ: السلوك، 269/2.

(6) ابن حبيب: تذكرة النبیه، 104/2؛ المقرئ: المقفى الكبير، 128/2؛ شهاب الدين احمد بن علي ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، دار الجيل، (بيروت، د.ت)، 465/1.

عن الامير سيف الدين اغرلو العادلي بحكم عزله⁽⁴⁸⁾. وتولى نيابة السلطنة في مدينة نيابة السلطنة في مدينة حماة سنة (703هـ/1303م) بحكم وفاة نائبها الامير زين الدين كتبغا المنصوري سنة (702هـ/1302م)⁽⁴⁹⁾. وفي سنة (709هـ/1309م) تولى نيابة السلطنة في مدينة حلب، عوضاً عن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري بحكم نقله الى نيابة السلطنة في مدينة دمشق⁽⁵⁰⁾. وكانت وفاته سنة (710هـ/1310م)⁽⁵¹⁾.

15- سيف الدين منكوتر الحسامي

الامير سيف الدين منكوتر الحسامي المنصوري، تولى نيابة السلطنة في مصر سنة (696هـ/1296م)، عوضاً عن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري بحكم عزله⁽⁵²⁾. وكانت وفاته في مدينة حلب سنة (698هـ/1298م)⁽⁵³⁾.

ولكثر الاسماء الواردة في كتاب تذكرة النبيه لأبن حبيب موضوع الدراسة، وضعنا جدولاً يتضمن اسماء الامراء الذين تولوا منصب نيابة السلطنة في مصر وبلاد الشام، ويمكن تسلسلهم حسب سنوات وفياتهم. انظر ملحق رقم (1).

الاستنتاجات:

1- يُعد كتاب (تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه) الذي هو محور دراستنا، من اهم المصادر التاريخية لعصر دولة المماليك بشكل عام، واسرة (قلاوون) بشكل خاص، الذي يمد الباحث في العصر المملوكي بالكثير من المعلومات والاحداث التي شهدها ذلك العصر، من رفاهية وازدهار، وضيق وشدة، وغيرها، وتبرز اهمية الكتاب كون مؤلفه ابن حبيب كان معاصراً وشاهداً للأحداث التي دونها في الكتاب، لاسيما انه تولى

(1) الذهبي: تاريخ الاسلام، 53/52؛ الصفدي: اعيان العصر، 479/2؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 696/17؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، 1/194؛ المقريزي: السلوك، 128/2؛ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن مجير الدين المقدسي: التاريخ المعتبر في أنباء من غير، دار النوادر، (دمشق، 2011م)، 164/2.

(2) ابن حبيب: تذكرة النبيه، 258؛ القلقشندي: صبح الاعشى، 186/10.

(3) ابن كثير: البداية والنهاية، 96/18؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، 20/2؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، 11/9.

(4) البرزالي: تاريخ البرزالي، 473/3؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، 29/2.

(5) النويري: نهاية الارب، 325/31؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، 469/5؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، 194 - 195.

(6) ابن كثير: البداية والنهاية، 709/17؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، 213/1؛ المقريزي: السلوك، 11/3.

العديد من الوظائف منها ديوان الانشاء الذي امد كتابه بالعديد من المعلومات والاحداث التاريخية للدولة المملوكية واسرة (قلاوون).

2- شهد العصر المملوكي تطورات كبيرة في مجال الادارة والنظم، واهتمام سلاطين المماليك في تنظيم شؤون الادارة، مما يحقق سير عجلة الدولة بشكل منظم ويسير، دون خلق فوضى في تلك المؤسسات، التي تنعكس سلباً على الادارة المملوكية للسلطة، وبالتالي يؤدي انهيار الدولة، لان قوة الدولة بقوة مؤسساتها وادارتها، وضمان استمرار عملها، والحفاظ على هيبتها بين الدول.

3- يُعد منصب نيابة السلطنة من المناصب المهمة، اذ كان يأتي تسلسله بعد السلطان، فكان بيده امور الدولة ذات صلاحيات واسعة، فيعتمد عليه السلطان عند غيابه بسبب الحروب او الحج او الصيد، فكان متولي المنصب من الامراء فقط الذين يوثق بهم السلطان، لما لهذا المنصب من اهمية كبيرة وخطيرة .

ملحق رقم (1)

جدول اسماء الامراء الذين تولوا منصب نيابة السلطنة في مصر وبلاد الشام

ت	اسم نائب السلطنة	سنة توليه	مكان توليه	وفاته	الجزء والصفحة
1	عزالدين ايبك الموصلية	1295هـ/1295م	طرابلس	1298هـ/1298م	215/1
2	جمال الدين اقوش المغيبي	1258هـ/1258م	البيرة	1298هـ/1298م	216/1
3	سيف الدين كرت المنصوري	1298هـ/1298م	طرابلس	1299هـ/1299م	230/1
4	سيف الدين سلار المنصوري	1298هـ/1298م	مصر	1310هـ/1310م	29/2
5	سيف الدين اسنندر الكرجي	1301هـ/1301م	طرابلس	1311هـ/1311م	38/2
		1309هـ/1309م	حماء		
		1310هـ/1310م	حلب		
6	سيف الدين بكتمر المنصوري	1309هـ/1309م	مصر	1311هـ/1311م	39/2
7	سيف الدين سودى الناصري	1312هـ/1312م	حلب	1314هـ/1314م	58/2

37/2	م1319/هـ719	دمشق	م1311/هـ711	سيف الدين كراي المنصوري	8
213/1	م1320/هـ720	دمشق	م1298/هـ698	جمال الدين اقوش المنصوري	9
146/2	م1323/هـ724	دمشق	م1284/هـ683	سيف الدين طوغان المغيثي	10
158/2	م1325/هـ725	مصر	م1311/هـ711	ركن الدين بيبيرس الدواداري	11
211/2	م1330/هـ731	مصر	م1312/هـ712	سيف الدين ارغون الناصري	12
221/2	م1331/هـ732	حماة	م1310/هـ710	عماد الدين اسماعيل بن ايوب	13
252/2	م1333/هـ734	طرابلس	م1316/هـ716	شهاب الدين قرطاي الناصري	14
273/2	م1335/هـ736	دمشق	م1311/هـ711	جمال الدين اقوش الأشرفي	15
321/2	م1339/هـ740	دمشق	م1312/هـ712	سيف الدين تنكرز الناصري	16
33/3	م1341/هـ742	حلب	م1314/هـ714	علاء الدين الطنبغا العلاني	17
33/3	م1341/هـ742	مصر	م1341/هـ742	سيف الدين قوصون الناصري	18
117/2	م1342/هـ743	دمشق	م1221/هـ721	ركن الدين بيبيرس الناصري	19
42/3	م1342/هـ743	طرابلس	م1325/هـ726	سيف الدين طينال الناصري	20
46/3	م1342/هـ743	صفد	م1335/هـ736	سيف الدين طشتمر الناصري	21
56/3	م1343/هـ744	حلب	م1338/هـ739	سيف الدين طرغاي الناصري	22
58/3	م1343/هـ744	مصر	م1342/هـ743	شمس الدين اقسنقر السلاري	23
80/3	م1345/هـ746	مصر	م1340/هـ741	سيف الدين طقزدمر الناصري	24
81/3	م1345/هـ746	طرابلس	م1342/هـ743	ركن الدين بيبيرس الاحمدي	25
82/3	م1346/هـ746	مصر	م1343/هـ744	سيف الدين الحاج الناصري	26
91/3	م1346/هـ747	حماة	م1343/هـ744	سيف الدين طقتمر الاحمدي	27
104/3	م1347/هـ748	حلب	م1347/هـ748	سيف الدين يلغا يحيوي	28
133/3	م1349/هـ750	طرابلس	م1339/هـ740	سيف الدين ارقطاي الناصري	29

		حلب	743هـ/1341م		
30	سيف الدين قطليجا الحموي	747هـ/1346م	حماة	750هـ/1349م	134/3
31	فخر الدين اياز الناصري	748هـ/1347م	حلب	750هـ/1349م	136/3
32	سيف الدين الجيبغا الخاصكي	749هـ/1348م	طرابلس	750هـ/1349م	136/3
		753هـ/1352م	حلب		
33	سيف الدين بيبغاروس الناصري	748هـ/1347م	حلب	754هـ/1353م	164/3
		752هـ/1351م	دمشق		
34	سيف الدين ايتمش الناصري	750هـ/1349م	دمشق	755هـ/1354م	177/1
		769هـ/1367م	مصر		
35	شرف الدين موسى الناصري	752هـ/1351م	البيرة	756هـ/ 1355م	194/3
36	سيف الدين ارغون الكامي	750هـ/1349م	حلب	758هـ/1356م	206/3
37	سيف الدين طاز الناصري	742هـ/1341م	طرابلس	763هـ/1361م	255/3
		755هـ/1354م	حلب		
38	سيف الدين قطلوبغا الاحمدي	762هـ/1360م	حلب	765هـ/1363م	272/3
39	سيف الدين اسنندر الزيني	760هـ/1358م	دمشق	768هـ/1366م	217/3
		767هـ/1365م	صفد		
40	سيف الدين منكلي بغا الشمسي	763هـ/1361م	حلب	768هـ/1366م	248/3
		767هـ/1365م	طرابلس		
41	علاء الدين طيبغا الطويل	768هـ/1366م	حماة	769هـ/1367م	329/3
		769هـ/1367م	حلب		
42	زين الدين غلبك الناصري	764هـ/1362م	دمشق	بضع وستون وسبعمائة	233/3
		761هـ/1359م	طرابلس		

335/3	770هـ/1368م	حلب	770هـ/1368م	سيف الدين قشتمر المنصوري	43
217/3	771هـ/1369م	حلب	760هـ/1358م	سيف الدين بكتمر المؤمني	44
281/3	772هـ/1370م	حلب	766هـ/1364م	سيف الدين جرجري الناصري	45
165/3	772هـ/1370م	دمشق	753هـ/1352م	علاء الدين علي الناصري	46
212/3	776هـ/1374م	طرابلس حلب دمشق	755هـ/1354م 759هـ/1357م 768هـ/1366م	سيف الدين منجك الناصري	47
329/3	777هـ/1375م	حلب	770هـ/1368م	سيف الدين اسن بغا الاشرفي	48
300/3	783هـ/1381م	طرابلس	759هـ/1357م	سيف الدين اقطمر الناصري	49
233/3	789هـ/1387م	حلب دمشق صفد	760هـ/1358م 761هـ/1359م 767هـ/1365م	سيف الدين بيدمر الخوارزمي	50
294/3	791هـ/1388م	حلب	765هـ/1363م	سيف الدين أشقتمر المارديني	51
233/3	— —	حلب	761هـ/1359م	شهاب الدين احمد القشتمري	52

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

❖ ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس المعري الكندي (ت749هـ/1348م)

1. تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1996م).

❖ ابن تغري بردي: جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت874هـ/1469م)

1. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط1، دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1950).

2. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي, تح: محمد محمد أمين, الهيئة المصرية العامة للكتاب, (القاهرة, 1984م).
- ❖ ابن حبيب: الحسن بن عمر بن الحسن (ت 779هـ/1377م)
3. تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه, تح: محمد محمد أمين, الهيئة المصرية العامة للكتاب , (القاهرة, 1986م).
- ❖ ابن حجر العسقلاني, شهاب الدين احمد بن علي (ت 852هـ/1448م)
4. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة, دار الجيل, (بيروت, د.ت).
- ❖ ابن خلدون, عبدالرحمن بن محمد بن محمد (ت 808هـ/1405م)
5. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر, تح: خليل شحادة, ط2, دار الفكر, (بيروت, 1988م).
- ❖ ابن فضل الله العمري, شهاب الدين احمد بن يحيى
6. التعريف بالمصطلح الشريف, تح: محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية, (بيروت, 1988م).
7. مسالك الابصار في ممالك الامصار, ط1, المجمع الثقافي, (ابو ظبي, 2002م).
- ❖ أبن كثير, إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت 774هـ/1372م)
8. البداية والنهاية, تح: عبدالله عبدالمحسن التركي, ط1, دار هجر, (دم, 1997م).
- ❖ ابو الفداء: عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت 732هـ/1332م)
9. المختصر في اخبار البشر , تح: محمد زينهم, يحيى سيد حسين, دار المعارف, (القاهرة, د.ت).
- ❖ البرزالي, علم الدين ابو محمد القاسم بن محمد بن يوسف
10. المقفى على الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي, تح: عمر عبدالسلام تدمري, المكتبة العصرية, (بيروت, 2006م).
- ❖ الدواداري, ابو بكر بن عبدالله بن ايبك (ت 732هـ/1335م)
11. كنز الدرر وجامع الغرر, تح: اورلخ هارمان, الناشر: عيسى البابي الحلبي, (دم, 1971م).
- ❖ الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/1347م)
12. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام, تح: بشار عواد معروف, ط1, دار الغرب الاسلامي, (بيروت, 2003م).
- ❖ الصفدي, صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764هـ/1363م)

13. أعيان العصر واعوان النصر، تح: علي ابو زيد، ط1، دار الفكر، (دمشق، 1998م).
14. الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط، زكي مصطفى، ط1، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 2000م).
- ❖ الطرسوسي، ابراهيم بن علي بن احمد بن عبدالواحد بن عبدالمنعم (ت758هـ/1356م)
15. تحفة الترك فيما يجب ان يعمل في الملك، تح: رضوان السيد، دار الطليعة، (بيروت، 1992م).
- ❖ العسقلاني: شافع بن علي الكاتب (ت730هـ/1329م)
16. الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور، تح: عمر عبدالسلام تدمري، ط1، المكتبة العصرية، (بيروت، 1998م).
- ❖ القلقشندي، احمد بن علي بن احمد:
17. صبح الاعشى في صناعة الانشا، المطبعة الاميرية، (القاهرة، 1914م)،
- ❖ مجير الدين المقدسي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن:
18. التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، دار النوادر، (دمشق، 2011م)،
19. المختصر في اخبار البشر، تح: محمد زينهم، يحيى سيد حسين، دار المعارف، (القاهرة، د.ت).
- ❖ المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر:
20. المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، ط1، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، 1991م).
21. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997م)،
22. السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997م).
- ❖ النويري، احمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم:
23. نهاية الارب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، 2002م)،
- ❖ ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/840 م)
24. معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت، 1995م).
- ❖ اليونيني: قطب الدين موسى بن محمد (ت726هـ/1326م)
25. ذيل مرأة الزمان، ط2، دار الكتاب الاسلامي، (القاهرة، 1992م).
- ثانياً: المراجع**
- ❖ احمد : علي سليمان، زعرور

1. ابراهيم محمود , تاريخ العصر المملوكي في مصر والشام, مديرية الكتب والمطبوعات, (دمشق, 2008م).
- ❖ احمد, محمد عبدالكريم, عبدالعزيز, مصطفى هاشم
2. النظم الادارية للدولتين المماليك البحرية والمماليك البرجية, مجلة آداب الرافدين, الموصل, (العدد, 78, 2019م).
- ❖ الاشقر, محمد عبدالغني
3. نائب السلطنة المملوكية في مصر, الهيئة المصرية العامة للكتاب, (القاهرة, 1999م)
- ❖ دوزي, رينهارت بيتر آن
4. تكملة المعاجم العربية, تر: محمد سليم النعيمي, وزارة الثقافة والاعلام العراقية, (بغداد, 2000م).
- ❖ زكي, عبدالرحمن
5. قلعة الجبل صلاح الدين, دار النيل, (القاهرة, 1950م).
- ❖ عاشور, سعيد عبدالفتاح
6. العصر المماليكي في مصر والشام, ط2, دار النهضة العربية, (بيروت, 1976م).
- ❖ العبادي, نهال عبدالوهاب حامد
7. الوظائف الادارية والعلمية في العصر المملوكي من خلال كتاب الوافي بالوفيات للصفي, اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الاداب, (جامعة الموصل, 2021م).
- ❖ عبدالحميد باشا, عبدالمقصود
8. مصر والشام والجزيرة العربية, شركة السفير للطباعة والنشر, (القاهرة, 1996م).
- ❖ النجدي حمود بن محمد بن علي
- نيابة السلطنة في مصر المملوكية, مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية, (العدد 18, 1997م).